عدنان الساطي
اجازة في الحقوق
دبلوم في الحقوق العامة

التنظيمات الادارية لمصلحة الاحصاء في وزارة الاقتصاد الوطني

باشراف

الدكتور فؤاد دهمان

١٩٥٣ ـ ١٩٥٤

مطابع "ج . ع . ت"

الاهـــداء

xxxxxxxxxxxxxxxxxx

إلـى أستاذي الفاضـل "الدكتـور فـؤاد دهمـان" أهدي رسالـتي ....

حبـا وتقديـرا

عـدنان

المحتـــــويـــــــات

الباب الاول

علم الاحصاء وطريقته

الفصل الاول " تعريف الاحصاء ،ومنشأ فكرته وتطورها والمكان الزى يشغله هذا العلم بين العلوم في الوقت الحاضر واستعماله في العلوم الاقتصادية والطبية والاجتماعية .

الفصل الثاني "الطريقة التي يستخدمها الاحصاء في المسائل التي يعالجها .

الفصـــل الاول

تعريف علم الاحصاء ، منشأ فكرته و تطورها ، المكان الذى يشغله هذا العلـــم بين العلوم في الوقت الحاضر ، استعماله في العلوم الاقتصادية و الطبيعية و الاجتماعية .

تعريف علم الاحصـــــاء :

الاحصاء علم يبحث في طريقة جمع الحقائق الخاصة بالظواهر العلمية و الاجتماعيـة ، وكيفية تسجيلها في صورة قياسية رقمية ، وتلخيصها بطريقة يسهل بها معرفة اتجاهـــات هذه الظواهر وعلاقات بعضها ببعض ويبحث في دراسة هذه العلاقات و الاتجاهـــات و استخدامها في تفهم حقيقة الظواهر ومعرفة القوانين التي تسير تبعا لها .

منشأ فكرة الاحصاء وتطورها :

و الاحصاء بمعنى العد و الحصر ، فكرة قديمة يرجع منشأها الى عهد بعيد فـــي تاريخ المدنية و الانسانية فمنذ القرون الاولى اهتمت الدول بجمع المعلومات الاحصائية عن الاراضي و النفوس فتواريخ الصين و مصر وبابل و اليونان و الرومان حافلة بتفاصيـــل عديدة عن تلك الاحصاءآت . وقد استخدم هذه الفكرة قدماء المصريين حيث قام بناة الاهرام بعمل تعداد لسكان مصر وثروتها واستخدموا النتائج في تنظيم مشروع البنـاء . غير ان الاحصاءآت كانت تستهدف بوجه عام غايات ادارية بحتة من تقسيم الاراضي و توزيـع الضرائب و التجنيد و تعيين الاشخاص الذين يحق لهم ان يصوتوا في الشوءون العامـة فالاحصاءآت التي كانت تجرى حينئذ كانت تنحصر فيما تقتضيه هذه الغايات نظرا لتشكيلات الدولة و انظمتها المحدودة آنذاك . وكذلك في اوربا اجريت بعض احصاءآت في عهـد شارلمان وعهد وليم الفاتح كما تكونت تدريجيا عنعنة تقضي بتسجيل الولادات و الوفيات وعقود النكاح في الكنائس . غير ان هذا التسجيل كان مرتبطا بالتقاليد الدينية وبعيدا عن الغايات العلمية و الاحصائية مع هذا فانه افاد خيرا الابحاث الاحصائية التي قـام بها بعض العلماء في القرنين السابع عشر و الثامن عشر فائدة كبيرة .

واما في القرون الاخيرة فان ازدهار التجارة بين الاقطار المختلفة سيما بعد اكتشاف القارات و الممالك المجهولة من جهة ، وطرق مواصلات جديدة من جهة اخرى حمـل الكثيرين على جمع وتدوين المعلومات المتعلقة بتلك الممالك و الاقطار وادى الى نشـأ المؤلفات العديدة في هذا المضمـار .

وعندما تدرج الانسان في مدنيه ، وتعددت مرافق الحياة ، اصبحت مشاكلها اكثر تعقيدا و استخدمت فكرة الاحصاء بالتدريج في نواحي كثيرة ، وكانت في كل حالة مساعدا كبيرا في الاهتداء الى حقيقة الامور و اتجاهات جميع الظواهر الاقتصادية والاجتماعية و العلمية البحتة . وكان استخدام الاحصاء في المبدأ مقصورا على الاعمال الخاصة بشؤون الدولة . كما يدل على ذلك الاصل اللغوى في اسم هذا العلم وهو بالانكليزية Statistic وبناؤه Stat-ist-ics وهو مشتق من كلمة State اى الدولة ومعناه (مجموعة الحقائق الخاصة بشؤون الدولة) .

استخدام الاحصاء في الابحاث العلمية و الشؤون الخاصة :

ولم يلبث ان انتشر استخدام هذا العلم في نواح مختلفة ، وتبينت فائدته كطريقة سليمة من طرق البحث العلمي الدقيق . ولم يقتصر تطبيقه على النواحي التي تهتم بها الحكومات في تدبير سياستها وتصريف شؤونها العامة بل تعداها الى جميع الظواهر الاقتصادية و الاجتماعية و العلمية البحتة ، وكذلك شؤون الافراد و الهيئات الخاصة التي لا تمت للحكومة بصلة ما .

الاحصاء آلان علم مستقل له نظرياته و قواعده :

وكان مما ساعد على سعة تطبيق هذا العلم ونشر تعاليمه ان توفر على دراسته عدد كبير من العلماء النابغين ، فبحثوا نظرياته و بنوها على اسس علمية صحيحة ، وهذبوا طرقه العلمية على ضوء هذه النظريات ، و الخبرة العملية التى اكتسبوها من ابحاثهم . وكان من بين هؤلاء بعض فحول الرياضيين مثل عائلة (برتوللي) ، (وفردريك جاوس) الالماني (ولابلاس) الفرنسي (وكيتليه) البلجيكي ، (وجولنون) الانكليزى ، وفي وقتنا الحاضر لا ينسى فضل كارل بيرسون و آرثر بولى وأولى بول في انجلترا وافنج فيشر في امريكا وغيرهم في البلاد الاخرى . وهؤلاء الحديثون قد تفرغوا لدراسة علم الاحصاء واستنباط نظرياته وكشف غوامضه و تطبيق هذه النظريات في العلوم الاقتصادية والاجتماعية و العلوم الطبيعية و الحيوية . وبفضل هذه المجهودات قد تكونت لدينا الآن ثروة عظيمة من النظريات العلمية و الطرق العملية ، يتكون منها علم مستقل جليل الشأن يشتغل به عدد كبير من العلماء ، وتنمو هذه الثروة العلمية كل يوم بابحاثهم المتواصلة وابحاث تلاميذهم .

كان الاحصاء في مبدأ نشأته لا يستخدم الطريقة الرقمية :

كان علم الاحصاء في بداية نشأته الحديثة يعني فقط بجمع البيانات التي تهم الحكومة وكان القائمون بهذا العمل يهتمون بحفظ هذه البيانات وتسجيلها في دفاتر الحكومة بحيث يمكن الرجوع اليها واستخدامها للاهتداء بها في تصريف امور الدولة ورسم سياستها . ولم يراع في مبدأ الامر ان يكون تسجيل هذه الحقائق بطريقة رقمية كما هو الشاهد في الاحصاء الذى عهدنا به الآن ، بل كان هذا التسجيل يقتصر على وصف تلك الحقائق بالكلمات العادية بدون الالتجاء الى استخدام الارقام لتحديد هذه الاوصاف تحديدا دقيقا . وربما كانت اول خطوة في هذا الاتجاه هي التي اتخذها Ankerson المؤرخ الدانيمركي . حيث رسم جدولا يبين حالات بعض الممالك الاوربية في كتاب نشره في سنة ١٧٤١ من خمس عشرة دولة . ولم يستعمل آنكرسون الارقام في هذا الجدول بالذات ، بل كان يضع اوصافا لفظية امام كل مملكة في الجدول ولكن على كل حال كانت الخطوة التالية لهذه سهلة ، وهي استخدام بعض الارقام للدلالة على صفات معينة .

استخدام الطريقة الرقمية وظهور علم الحساب السياسي في القرن ١٧ عند الانجليز :

بعد ذلك ظهرت بالتدريج افضلية استخدام الطريقة الرقمية للدلالة على الظواهر التي كان يطلب مراقبتها وتسجيل احوالها ، لما فيها من تمام الوضوح ودقة التعبير - وبذلك عم استخدام الارقام . وكانت الظواهر المختلفة تقاس كما ويعبر من مقاييسها باعداد حسابية . ومن ثم اخذ الاحصاء شكلا جديدا عبر عنه الانكليز في القرن السابع عشر بالحساب السياسي اى Political Arithmetic وكان هذا يتناول عدد المواليد وعدد الوفيات ، وعدد السكان ومقدار ثروتهم ودخلهم ، ومقدار الضرائب المتحصلة ، ومقدار الناتج من المحاصيل المختلفة ، وهكذا . وكان المشتغلون بهذا الفن في ذلك الوقت يأملون الوصول بواسطته الى معرفة مقدرة الممالك المختلفة من الانتاج او الحرب مثلا ، اذا هم قارنوها بمملكة معينة عرف عدد سكانها وكمية محصولها ودرجة خصبها .

استخدام النظريات الرياضية في استنباط القوانين الاحصائية وتدعيم نتائجها :

ولما اخذ علم الاحصاء هذا الشكل الجديد ، كان من السهل الاستعانة بالنظريات الرياضية في تفهم مسائله وشرح ما غمض منها ، وتحليلها للوصول الى حقيقتها . وقد ساهم في ذلك العلماء دانيال برتوللي وفردريك جاوس ولابلاس بقسط كبير (من سنة ١٧٠٠ الى ١٨٢٠) خصوصا في تطبيق نظرية الاحتمالات على المسائل الاحصائية .

و استنباط القوانين الاحصائية المبينة على هذه النظرية . و الحقيقة ان استخدام هذه النظريات الرياضية و النتائج المبينة عليها اكسب الاحصاء صيغة علمية ، وجعل منه علما مستقلا محترما ، وجذب اليه اهتمام العلماء ، فانشأوا جمعيات للاحصاء في البلاد المختلفة وعقدوا مؤتمرات دولية لمناقشة مسائل هذا العلم ، واصدروا المجلات العلمية مملوءة بالابحاث الجديدة فيه ، وفي اوائل القرن الماضي انشأت الحكومات اقساما للاحصاء بوزارات التجارة و الصحة ، وكذلك خصصت الجامعات اقساما بها لدراسة هذا العلم وعمل الابحاث فيــه .

علـــــم الاحصـــــاء :

وكان طبيعيا ان يبحث هؤلاء العلماء وتلاميذهم عن تطبيقات النظريات ، فطرقوا ميادين متعددة بعيدة من المجال الاصلي الذى نشأ به العلم ، الا وهو شؤون الدولة ، وحصلوا في كل حالة على نتائج علمية خطيرة يؤيدها الواقع الملموس . وهذا مما ساعد على سعة انتشاره وبدد ما كان عند الناس من شكوك في نتائجه و نظرياته فاقبلوا علـــى طلبه واستيعاب قواعده ، و استخدموه في بحث المسائل العلمية المختلفة .

استخدام الاحصاء في العلوم الطبيعية البحتـــة :

ومن هذه النواحي الجديدة التي استخدم فيها علم الاحصاء نذكر علوم الفلك و الوراثة و البيولوجيا وعلم النفس . ففى علم الفلك يستخدم علم الاحصاء في تحليل ارصاد الكواكب و النجوم ، وكذلك المشاهدات الخاصة باحوال الجو وتقلباته فى علم المتريولوجيا واستخدام النتائج الاحصائية في تحليل الظواهر الجوية و استنباط قوانينها ، وتطبيقها في التنبوء باحوال الجو .

وفي علم الاحياء (البيولوجيا) تستخدم الطرق الاحصائية في دراسة الاجنـــاس و الفصائل المختلفة من الحيوان و النبات ، ومعرفة خواص كل جنس ، التي تميزه عـــن غيره ومقدار اختلاف مفردات الجنس الواحد فى اية خاصة معينة . فمثلا نرى ان الذكـور في الجنس البشري اطول قامة من الاناث في المتوسط مع ان الذكور فيما بينهم يختلفـون في الطوال الى درجة ما . وكذلك الاناث ، ونرى ايضا ان بعض اصناف القطن اطـول تيلة من الاصناف الاخرى ، وان هذا لا يمنع من ان لوزات الصنف الواحد قد تحتـوى شعيرات تختلف في طولها الى درجة معينة ، وكل هذه خواص تميز الاصناف بعضها من بعض .

وفي علم الوراثة كان علم الاحصاء من اهم العوامل فى تقدمة وبنائه على اسس علمية متينة حيث يدرس العلماء العلاقات بين خواص الاب و الابن فى الحيوان و النبات بالطريقة الاحصائية ، ويمكن بذلك تمييز الصفات و الخواص المتوارثة من المكتسبة ، وتحديد الظروف التي تحيط بعوامل الوراثة تحديدا دقيقا لكل صفة او خاصة . وباستخدام الطريقة الاحصائية يمكن دراسة اثر العوامل الوراثية بعضها في بعض ، ومعرفة أيها اشد اثرا من الآخر في التوريث . فمثلا نرى ان ضعف القوى العقلية في الانسان صفة تنتقل بالوراثة بدرجة اشد في بعض انواع الصم ، كما تبين لنا من احصاء عدد الحالات التي تنتقل فيها كل من الصفتين من الاب الى الابن بطريق الوراثة .

وقد استخدم علماء النفس الطرق الاحصائية في قياس ذكاء الاشخاص و التمييز بين المجموعات المختلفة من الاجناس البشرية ، وفي دراسة العلاقة بين ذكاء الشخص ومهارته في بعض النواحي دون الاخرى ، وامكنهم بواسطتها ايضا دراسة تأثير البنيان المختلفة في الاشخاص وسرعة نضوجهم العقلي . وكان من البارزين في هذا الميدان الاستاذ Spearman الانجليزى .

الاحصاء في العلوم الاقتصادية يرجع الى زمن بعيد :

وفي ميدان العلوم الاقتصادية يعتبر علم الاحصاء بمثابة احد العناصر الاساسية التي يكون منها العلماء نظرياتهم ، و المحك الذى يختبرون به هذه النظريات ليتبينوا صلاحيتها لتفسير الظواهر الاقتصادية و الاجتماعية المشاهدة في الواقع . فبواسطة عمل احصاءآت التجارة الخارجية مثلا يمكن دراسة تأثير الضرائب الجمركية على الانتاج الداخلي ، وعلى مستوى الاسعار ويعمل احصاءآن عن كمية النقد المتداول وكمية الائتمان ، يمكن درس حالة الاسعار وما يتبعها من رواج في التجارة ونشاط في الاعمال .

الاحصاء في دوائر الاعمال الخاصة :

اما في دوائر الاعمال المالية و الصناعية و التجارية ، وخصوصا في الاعمال ذات النطاق الكبير فنجد البيانات الاحصائية هي المرشد الاول الذى يهتدى به المشتغلون بهذه الاعمال في رسم خططهم المالية او الصناعية او التجارية ، وهم يهتمون بها جداولا يبخلون في الانفاق عليها ، لانهم يعتبرون الاحصاءآت بمثابة (ترمومتر) يقيس لهم التغييرات التي تحدث ويسجلها بدقة فنجد الماليين مثلا يعنون بالاحصاءآت عن حركة النقد وكمية الائتمان وكمية النقد المصدر من الاوراق المالية الجديدة و القروض ونحو ذلك . حتى يكونوا على بينة بحالة السوق المالية ، فلا يؤخذوا على غرة .

وكذلك المنتج يراقب الاحصاءات عن كمية المنتج والمخزون من السلع التي يشتغل بها ، وكذلك من المواد الخام التي ينتظر ان تحتاج اليها ، ومن ناحية اخرى يراقب احصاءات البيع والتصريف ويتفقدها ليرى مواطن الضعف فيتلافاها ويوازن بين كمية الانتاج والتوزيع .

وفي الاعمال التجارية يهتم اصحابها باحصاءات الاسعار وحركتها هبوطا وصعودا وكذلك كمية المعروض من السلع والمطلوب منها ، وقوة الجماهير على الشراء والسعي في استغلال هذه القوة الشرائية وتوجيهها بقدر الامكان نحو شراء سلعهم .

استخدام الاحصاء في المسائل الاجتماعية :

وفي العلوم الاجتماعية والسياسية تستخدم الاحصاءات كاداة لقياس درجة رفاهية الشعب ورقي مستوى معيشته وثقافته . فنجد المشتغلين بهذه المسائل الاجتماعية يجمعون البيانات الاحصائية لمعرفة مستوى الاجور وتقدير الثروة الاهلية ، وبواسطة هذه البيانات ومقارنتها بالبيانات المعروفة عن اسعار الحاجيات تقدر القوة الشرائية للسكان ، وكمية ما يستهلكون من الاشياء ، ويعرف مستوى معيشتهم وكذلك تجمع البيانات الاحصائية للدلالة على الحالة الصحية للسكان والتعليم والبطالة وغير ذلك من المسائل الاجتماعية الخطيرة .

الاحصاء يساعد على تحديد النقط الاساسية التي تستلزم البحث والعلاج

وفي جميع هذه العلوم كثيرا ما يعرض للباحث بعض المسائل المعقدة حيث يلتبس عليه الامر ، فلا يعرف اى العوامل او الظواهر اقرب صلة بالموضوع الذى يبحث فيه واشدها اثرا فيه ، فيلجأ الى تحليل البيانات الاحصائية والنتائج المستنبطة منها ، ويهتدى بذلك الى تعيين النقط الاساسية ، فيوليها اهتمامه ويعنى ببحثها وملاحظتها دون غيرها ، وبذلك يحصر بحثه في دائرة ضيقة ، فيكون مثمرا ومؤديا الى احسن النتائج .

الفصـــل الثانـــي

الطريقة التي يستخدمها الاحصاء في المسائل التي يعالجهـــا :

تكلمنا في الفصل الاول عن تعريف الاحصاء ، ومنشأ فكرته وتطورها ، والمكان الذى يشغله هذا العلم بين العلوم في الوقت الحاضر ، ومن استعماله في العلوم الاقتصادية والطبيعية ، وسنتكلم في هذا الفصـــل عن الطريقـــة التي يستخدمها هـــذا العلم في المسائل التي يعالجها .

ابتداء عملية الاحصـــاء :

تبدأ عملية الاحصاء بمشاهدة الظواهر التي تبحثها في الظروف المختلفة مكانيـــة كانت هذه الظروف او زمانية وتسجيل هذه المشاهدات بطريقة يسهل بها الرجوع اليهـــا وتحليلها واستنباط القوانين التي تسير تبعا لها الظواهر التي نبحثها . فاذا اردنـــا مثلا ان نعرف ما يحمله نبات القطن من اللوز فاننا نأخذ بعض النباتات في حقل مـــا ونلاحظ ما يحمله كل واحد من اللوز . ثم ننتقل الى حقل آخر ونأخذ غيرها ونلاحـــظ ما تحمله هذه من اللوز . ولكي يكون عندنا فكرة اصح نلاحظ نباتات من اصناف مختلفـــة من القطن . واحسن من ذلك ايضا اننا نكرر هذه الملاحظات في محاصيل اعوام مختلفـــة واراضي مختلفة ، حتى يكون حكمنا اقرب ما يكون الى الصحة . وهكذا نشاهد الظاهرة التي نبحثها في ظروف مختلفة ، وتدون ملاحظاتنا منها .

عملية العد في الاحصاء هي العملية الابتدائية : الاحصاء ليس مجرد علم عد .

والطريقة المتبعة في الاحصاء هي كما يدل عليها الاسم العربي طريقة العد . ففي كل ابحاثنا الاحصائية يعبر عن مشاهداتنا للظواهر تعبيرا رقميا . ونسجل هذه ـــــ الملاحظات في صور رقمية . ففي المثال الذى قدمناه في البند السابق تعد لـــوزات القطن التي يحملها كل نبات ، كما اننا في احصاء السكان تعد الاشخاص المقيميـــن في كل جهة من جهات المملكة ، وفي احصاءآت العمل تعد العمال المشتغلين في كل صناعة وعدد العاطلين ايضا وهكذا وعملية العد هذه هي خطوة اساسية في الاعمـــال الاحصائية ، مما جعل بعض الناس يعرف علم الاحصاء بانه علم العد ولكن هـــذا تعريف قاصر لا يفي بالمعنى ، وذلك لان عملية العد ماهي الا العملية الابتدائيـــة ومع انها خطوة اساسية في العمل فانها ليست كل شيء ، كما سيتضح لنا فيما يلي :

البيانات الاوليـــــة :

وهذه الحقائق التي نجمعها من الظواهر التي نريد بحثها ونسجلها في صيغة رقمية نسميها البيانات الاولية التي نستخدمها في البحث للوصول الى الحقيقة . وهذه البيانات تكون بايدينا بمثابة المواد الاولية بيد الصانع فهو يعالجها ويهذبها حسب ما تقتضيه قواعد حرفته ويخرج منها سلعة جديدة قد تختلف كل الاختلاف في شكلها وتركيبها من المادة المشتقة منها . وكذلك الاحصائي : فهو يعالج هذه البيانات الاولية ، بالتحليل او التركيب ويستخرج منها بيانات ثانوية يستعملها في ابحاثه . ففي مسألة القطن التي ذكرناها مثلا تأتي بالبيانات الاولية من عدد اللوز وعدد الشجيرات التي وقعت تحت ملاحظتنا . ومساحة الاراضي المزروعة . ومن هذه المعلومات الاولية يمكن استخراج متوسط عدد اللوزات التي يحملها كل نبات ، ويمكن ايضا معرفة متوسط عدد الشجيرات المزروعة في وحدة المساحة في كل حقل ، ومتوسط غلة الفدان من المحصول . وبواسطة هذه البيانات الثانوية يمكن دراسة العلاقة بين كثافة الزرع وعدد اللوز على الشجيرات ، ومحصول الفدان من القطن الشعر . وقد تستعمل هذه العلاقة بعد دراستها ومعرفة حقيقتها في دراسة اخرى اكثر تعقيدا وهكذا .

ولا يخفي ان الخطوات والطرق الفنية التي تستخدم في الحصول على المعلومات الثانوية تختلف من الطرق المتبعة في جمع المعلومات الاولية ، اذ هما مسألتان مختلفتان شكلا وموضوعا ، والصعوبات التي تعترضنا في جمع البيانات الاولية تخالف تلك التي تصادفنا في تلخيص هذه البيانات او تركيبها لاستخراج البيانات الثانوية . فمنذ جمع الحقائق الاولية مثلا يجب ان نتفق على الوحدة التي تستعملها في العد ، ونعين الاشياء التي يتناولها العد ، والمصادر التي تعتمد عليها في امدادنا بهذه المعلومات والنظام الذى نتبعه في جمعها ، وهكذا . اما في تركيب هذه البيانات او تحليلها فالصعوبة هنا من الوجهة النظرية والحسابيـة .

فاذا اردنا مثلا ان ندرس مستوى الاسعار العام في بلد ما ، نبدأ بجمع البيانات الاولية عن الاسعار ولهذا يجب اولا ان تحدد اى السلع التي نجمع اسعارها ، ثم الوحدات التي نستخدمها في بيان الاسعار ثم الهيئات او الاشخاص الذين نلجأ اليهم في معرفة هذه الاسعار ، وكيفية ارسالها منهم الينا لتصلنا في مواعيد معينة ، وهكذا .

اما في تلخيص هذه البيانات الاولية بعد ورودها ، فالمسألة حينئذ تنحصر في كيفية تركيب هذه البيانات لتنتج لنا الملخص المطلوب عن مستوى الاسعار . بحيث يكون ممثلا عادلا لحالة السوق يأخذ في الاعتبار السلع المختلفة ، كل منها حسب اهميتـه .

وبعد الاتفاق على هذا ، واختبار الصيغة الملائمة . تصادفنا بعض الصعوبات في الاعمال الحسابية التي ربما تجعل العمل مرهقا يكلفنا فوق طاقتنا . وكل هذه صعوبات تختلف في طبيعتها وطرق معالجتها عن الصعوبات الاولى وسنقتصر في هذا الباب على دراسة المبادىء التي نتبعها في جمع البيانات الاولية .

! ا .

يجب ان نحدد المسائل التي نريد بحثها و الظواهر التي تتصل بها ثم نجمع البيانات على هذا الاســــاس .

من البديهي اننا نحدد عند دراسة ظاهرة معينة ، بقدر الامكان ، مجال البحث حتى يكون منتجا ، ونقتصر في دراستنا على الظواهر التي لها علاقة بالمسألة التي نبحثها بالذات ، وهذه نشرع في ملاحظتها ونترك غيرها جانبا . ومما يساعدنا في ذلك تحديد المسألة التي تواجهنا بالذات ، ومعرفة الغرض الذى نرمى اليه بعمل هذا البحث فــاذا اردنا مثلا عمل تقدير لمحصول القطن السورى هذا العام ، فالعناصر الاساسية في هذا الموضوع بلاشك ، مجموعة المساحات المزروعة قطنا في جميع انحاء سوريا وتقسيم هــذه المساحات حسب الاصناف المختلفة من القطن و الجهات ، وحالة الزراعة في هذا العــام بالذات ، من حيث التبكير و التأخير مثلا ، ومن حيث الجو و تأثيره ، ومن حيث الآفــات وشدة وقعها و النجاح في مكافحتها و التغلب عليها ، وبديهي ان هذه العناصر التي لها علاقة بالمحصول وتؤثر في مقداره ، وكل ما عداها فهو اما لا علاقة له بالمحصول او ذو علاقة بعيدة او غير مباشرة ولا يمكن ان يكون له اى تأثير محسوس . يصعب احيانا تحديــد العناصر المتصلة بالموضوع فنعمل دراسة تمهيدية لمعرفتها .

وربما لا تكون هذه الخطوة الابتدائية سهلة كما تبدو في المثال الذى اخذنــاه خصوصا في المسائل المعقدة حيث لا نعرف بسهولة اى العناصر ذا صلة قريبة او بعيدة بالظاهرة التي ندرسها ونحتاج الى تفكير طويل قبل الاهتداء الى تعيين النواحي التي نبحث فيها ونجمع عنها البيانات . فلو اردنا مثلا دراسة موضوع البطالة بين العمال بقصد الاهتداء الى حل يخفف وطأتها او يمحوها ، فقد يظن البعض ان الظاهرة الاكثــــر اتصالا بها هو مستوى الاجور ويقول آخر مستوى الاسعار او كمية النقد او كمية الانتاج او حركة التصدير وهكذا . وفي مثل هذه الاحوال يتعين علينا دراسة هذه الظواهر مجتمعة او منفردة وأثر كل واحدة منها حتى نتبين ايها تتصل بموضوعنا ، فنخصها بالعنايــة والدرس ونهمل ما عداهـــــا .

١٨٠٥٤٢

عملية العد تتطلب تعيين وحـــدة :

قلنا ان البحث الاحصائي يبدأ بعملية العد . وبديهي ان هذه العمليـــة معنا ها تحليل الشيء المعدود الى وحدات ، ومعرفة عدد الواحدات التي يتركب منها والدلالة على هذا العد بواسطة الارقام الحسابية المعروفة ، كما لو اراد شخص ان يعد ما لديه من النقود فهو يعبر عن هذه الكمية بدلالة القرش او الليرة السورية كوحدة .

الوحدات الحسابية مفروض انها متطابقة :

فلاجراء عملية العد اذن يجب ان نتفق اولا على وحدة ، ثم نبحث عن عـــدد ما يحتويه الشيء المعدود من هذه الوحدات . والاصل في الوحدات التي تضاف الـى بعضها لتكون شيئا معينا ، ان تكون كلها متماثلة متشابهة متساوية من جميع الوجوه او كما يقول الرياضيون (متطابقة) فنحن مثلا لا نضيف وحدات من البرتقال الى وحدا ت من الليمون وان كنا نتجاوز احيانا ونضيف عدد صناديق البرتقال على عدد صناديق اليوســف المستوردة على اعتبارها واردات من نوع واحد . ومع ان كثيرا منا يعتقد ان (للذكر مثل حظ الانثيين) فهم لا يغضبون كثيرا ولا قليلا اذا قيل لهم ان تعداد سوريا سنـــة ١٩٤٧ كان ٣٫٠٤٠٫٥٢٥ نسمة حتى ولو كان من السكان ١٫٤٤٩٫١٩٣ ذكـــورا و ١٫٥٩٥٫٣٣٢ اناثا . والحقيقة اننا نكلف الاشياء ضد طباعها اذا تطلبنا ان تكـون الوحدات متساوية تماما قبل ان تعدها سويا . فمن ذا الذي رأى شيئين متساويين مـن جميع الوجوه ؟ فيجب اذن ان نتجاوز عن الفروق البسيطة التي نشاهدها بين المفردات المتشابهة وتعتبرها وحدات متساوية للسهولة ، ونضيفها الى بعضها او نطرحها ، كما نجمع ونطرح الاعداد في عملياتنا الحسابية العادية .

النظر في علم الاحصاء الى المجموعة وعدم الاهتمام بالمفردات :

ان البحث الاحصائي يتناول دائما المجموعات الكبيرة المكونة من مفردات كثيـــرة العدد ، ويعتمد في احكامه ونتائجه على انها تستنبط من دراسة عدد كبير من الحالات ومجموعات تشتمل على مفردات كثيرة . ولذلك لا يهتم الاحصائي بالمفردات ويهملها فـي ذاتها ، ولا ينتظر اليها الا من حيث انها تكون مجموعة معينة ، لها خواص ومميـزات معينة ربما لا تكون ظاهرة بوضوح في بعض المفردات او تكون بعض المفردات شاذة نوعـا عن المجموعة . والسبب في وجهة النظر هذه وهي اساسية في البحث الاحصائي على العموم ان المفردات في كل مجموعة تكون كل واحدة منها بحكم انفرادها واقعة تحت تأثير ظـروف خاصة ، وهذه الظروف تؤثر في هذه المفردة تأثيرات مختلفة كما وكيفيـــــــا .

فلو كنا نبحث مقدار ما ينتجه شجر البرتقال من الثمر مثلا ، لا تقتصر على معرفة ما تنتجه شجيرة معينة لانها قد تكون غرست عضوا في تربة غنية بالسماد ، او بالعكس تكون انتابتها آفة دون غيرها لسبب طارئ وهكذا . والحقيقة ان علم الاحصاء لا يبحث في دراسة الافراد لذاتها ، وانما يقصد منه دراسة المجموعات ومعرفة خواصها ومميزاتها ، وذلك باستقرار مفرداتها وابراز صفاتها المشتركة التي تميزها كمجموعة عن سائر المفردات والمجموعات الاخرى .

يجب تقسيم المجموعة الى اجزاء متجانسة قبل عدها .

والباحث الاحصائي الموفق يمكنه ان يميز بسهولة حسب خبرته وقوة ملاحظته بين الفوارق الظاهرية التي يشاهدها بين المفردات التي تقع تحت ملاحظته فيتغاضى عنها والفوارق الحقيقية بين هذه المفردات فيأخذها في الاعتبار ويقسم المفردات الى مجموعات على اساس هذه الفوارق . فمن يبحث في اجور مجموعة كبيرة من العمال مثلا ، ربما يجد بعض هؤلاء العمال يشتغلون في حرف فنية والبعض الآخر يشتغلون في اعمال عادية ، ولعلمه بان هذا الفارق له دخل كبير في تحديد الاجور فهو يقسم هؤلاء العمال الى مجموعتين ، ويبحث اجور كل منهما على حدة ، وذلك على اعتبار ان افراد المجموعة الاولى يخالفون افراد المجموعة الثانية ولا يصح اضافة هؤلاء الى هؤلاء كوحدات متساوية وكذلك من يبحث في طول شعيرات القطن واحضر لهذا البحث عددا كبيرا من لوزات القطن المختلفة يمكنه ان يهمل الاختلافات التي بين هذه اللوزات من حيث مكان الزرع وثقافة زراعها ، وكمية السماد المستعملة وذلك بدون ان ينشأ عن هذا الاهمال خطأ كبير في النتيجة التي يصل اليها ولكنه لا يمكنه ان يتجاهل الفوارق بين هذه اللوزات من حيث الصنف فلن سكلاريدس او اشموني او غير ذلك ، ويجب اولا ان يقسم هذه المجموعة الكبيرة الى مجموعات اصغر حسب الصنف ثم يبحث في مفردات كل مجموعة على حدة حيث تكون كل من هذه المجموعات الصغيرة متجانسة وخالية من المفردات الغريبة . واذا لم يفعل ذلك فلا بد ان يحصل على نتائج غير دقيقة ومفصلة .

تحديد معنى الوحدة :

يكون تحديد معنى الوحدة بتعيين الصفات المهمة التي يجب توافرها في كل مفردة والخطوة الاساسية في تحديد معنى الوحدة التي تستعملها في عملية العد هي تعيين الصفات الرئيسية التي اذا توافرت في مفردة عددناها وحدة من الوحدات ، والصفات الاخرى التي لا نهتم لها ، وجدت او لم توجد في اي واحدة من هذه الوحدات .

وواضح ان جميع الوحدات التي ستحصل عليها طبقا لهذا لن تكون كلها متساوية من جميع الوجوه ، وانما تشترك فقط في الصفات التي عددناها رئيسية وربما اختلفت بعض الوحدات عن البعض الآخر في الصفات الاخرى التي اعتبرناها غير مهمة .

وبديهي ان تعيين الصفات الرئيسية وغيرها يتوقف بدوره على ظروف المسألـــة ، والغرض الذي نرمي اليه من عملية العد ، والصعوبات العملية التي نلاقيها في التنفيذ . فاذا اردنا مثلا احصاء الماشية في قطر زراعي عددنا الابقار والجاموس عموما . اما اذا كان الغرض من الاحصاء تقدير النتائج من اللبن في العام فطبعا نعد الاناث منهـا فقط ، وربما اقتصرنا على الحلوب من هذه وتركنا غيرها . وكذلك اذا اردنا احصـــاء الآلات الميكانيكية المستعملة في الصناعة ، وكان الغرض من هذا معرفة مقدرة المؤسسات الصناعية على الانتاج ، عددنا كل الآلات الموجودة وقوتها بالحصان البخاري مثلا في حين لو كان الغرض من هذا الاحصاء هو تقدير الانتاج الحاصل فعلا فاننا لا نعد الا الآلات الدائرة فعلا ونترك المعطلة منهـا .

<u>الوحدات المشتركة في الصفات الرئيسية يصح ان تتفاوت في هذه الصفـات :</u>

وكثيرا ما نجد عمليا ان هذه الوحدات التي اعتبرناها متساوية تقريبا لاشتراكهـا في الصفات الرئيسية التي نعينها لهذا الغرض ، لا تساوى بعضها بعضا في هـــذه الصفات ، بل تتفاوت فيما بينها تفاوتا قد يكون كبيرا . فعند تقدير المنتج من اللبـــن في العام مثلا قلنا اننا نعد الاناث من الابقار والجاموس ، والافضل ان نقتصر علــى الحلوب منها ليكون التقدير ادنى الى الصواب . ولكننا نعلم ان كمية اللبن ونوعه يختلفان بين البقر والجاموس . ونعلم ايضا ان الابقار الحلوب تتفاوت فيما بينها في كمية اللبن التي تدره كل واحدة في اليوم . فمنها ما تحلب قدحا ومنها ما تحلب اربعة ، وكذلك في الجاموس . وعلاوة على ذلك فكمية اللبن في كليهما تختلف باختلاف الموسم والفصول وبحسب الجو ونوع الغذاء ، وغير ذلك من الاختلافـــات .

الوحدة الاحصائية هي رمز ينوب عن عدة مفردات تشترك في صفة معينـــة .

امام هذه الحقائق العملية نرى انه من العبث ان نحاول تعريف وحدة العـد التي نستعملها بانها تساوى في صفاتها واحدة معينة من المفردات المطلوب عدها ، والافضل ان تعتبر الوحدة الاحصائية رمزا يدل على اي واحدة من المفردات التي تشترك في صفة او عدة صفات معينة حتى ولو كان بين هذه المفردات تفاوت في هذه الصفة او الصفـات . وليس من الضروري ان يكون لهذا الرمز وجود ذاتي في الواقع .

وعلى هذا الاعتبار يمكننا ان نقول ان عدد سكان سوريا فى نهاية عام ١٩٥٣ (٣٦٣٦٢٧٥) نسمة ونفهم ان الوحدة هنا رمز يدل فى نفس الوقت على الفلاح فى قريته والتاجر ساكن المدينة والمرأة فى منزلها واليافع فى مدرسته والصانع فى عمله وهكذا . والكل يشتركون فى صفة واحدة وهى انهم كانوا جميعا (على قيد الحياة فى منتصف الليلة الواقعة في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٥٣ فى الاراضى السورية) .

وكذلك نقول ان مقدار الوارد الى سوريا من اجهزة الراديو فى سنتى ١٩٥٢ و ١٩٥٣ (س) جهازا ونعلم ان هذه الاجهزة تختلف عن بعضها البعض فى النوع والقيمة والحجم ، ولا يمنعنا هذا من ان نستنتج ان استعمال هذه الاجهزة فى سوريا زاد زيادة محسوسة بين السنتين المذكورتين .

دراسة الصفات وقياسها والتعبير عنها بالارقام :

وعندما ندرس صفة معينة نلاحظ عددا من المفردات التى تظهر فيها هذه الصفة ونود بقدر الامكان ان نقيسها لنحصل على تعبير رقمى لها نستخدمه فى مقارنة المفردات المختلفة من حيث هذه الصفة . ولاجراء عملية القياس لا بد ان نختار وحدة قياس مناسبة سهلة عملية دقيقة بقدر الامكان . فاذا اردنا بحث طول القامة عند مجموعة من الاشخاص مثلا نقيس طول كل واحد منهم بالسنتمترات او بالقدم والبوصة اذا فضلنا ، وبذلك نحصل على قياسات لهذه الصفة فى صورة رقمية يمكن بواسطتها التمييز بين الافراد من حيث اطوالهم وكذلك اذا اردنا دراسة الوزن او العمر فاننا نقيس وزن كل فرد بالرطل او بالكيلو جرام والعمر بالسنة او بالشهر وهكذا .

وواضح ان دراسة الاشياء بواسطة قياسها او التعبير عنها بصورة رقمية ، هى احسن طريقة ممكنة وهى الطريقة الوحيدة للبحث العلمى الدقيق .

قياس بعض الصفات وتعذر او استحالة قياس بعضها الآخر :

عملية القياس ليست ممكنة فى جميع الاحوال فهناك بعض الصفات او الاشياء يمكن قياسها قياسا مباشرا بدون ادنى صعوبة كما نرى فى صفات الطول والوزن والعمر واثمان الاشياء واجر العامل (النقدى) وطول ساعات العمل وهكذا . وفى مثل هذه الصفات لا نجد صعوبة فى اختيار وحدة القياس التى نستعملها . وبعض الاشياء يتعذر قياسها ويصعب تحديد وحدة لقياسها ، وبعضها لا يمكن قياسها بالمرة . فاذا كان لدينا ثلاثة رجال مثلا امكننا ان نعرف تواريخ ميلادهم ، ونحسب اعمارهم بالسنين وكسورها ولكن يصعب علينا قياس صفة الصحة او المرض بينهم قياسا مباشرا ، ويتعين ان نعبر عن

هذا بطريق غير مباشر بان نقيس الوزن او ضغط الدم او النبض . ولكننا هنا لا نقيس صفة الصحة التي تقصدها بالذات وانما نقيس صفة او صفات اخرى غيرها نعلم ان بينها وبين الصفة المقصودة ارتباطا وثيقا .

اما اذا كنا في صفة مثل الديانة او الجنسية او الحرفة التي يزاولها كل منهم ، فلا يمكننا ابدا قياس هذه الصفات ولا نعين وحدات لقياسها ، وكل ما يمكن عمله ان نقول ان الاول ديانته مسلم و جنسيته سوري وحرفته نجار مثلا وهكذا للثاني و الثالث بحسب انواع الديانة و الجنسية و الحرفة .

دقة المقاييس تتوقف على الاجهزة المستعملة و الغرض المقصود من البحث :

وقبل المشروع في عملية قياس الصفة التي نبحثها يجب ان تقرر الى اى درجة من الدقة يشعر في هذه العملية . وهذا يتوقف طبعا على دقة الاجهزة والتي نستعملها ودرجة حساسيتها ، و يتوقف ايضا على الشخص الذى يقوم بعملية القياس وما يبذله من الوقت و المجهود في سبيل الحصول على مقاييس دقيقة . ومن ناحية اخرى يتوقف ايضا على مقدار الشيء الذى نقيسه ، و الظروف الاخرى المحيطة به . ومهما كان فمن المعلوم ان الدقة التامة مستحيلة على البشر . ولكن هذا لا يمنعنا طبعا من ان نتوخاها ونبذل في سبيلها كل ما يمكننا من وقت ومجهود حسب حاجتنا اليها . فنحن لا نكتفي مثلا ان نعرف وزن جسمنا لاقرب كيلو جرام او لاقرب نصف كيلو جرام على الاكثر . ولا نهتم كثيرا ولا قليلا اذا كان الوزن الحقيقي اكبر او اقل مما يسجله الميزان بعشرة او عشرين او مائة جرام ولا نهتم ان نزن انفسنا على موازين حساسة تعطينا الوزن لاقرب جرام او نصف جرام لانها تكلفنا اكثر من الخمسة مليمات التي ندفعها في الميزان العادى ، ولان دقتها الزائدة عما نحتاج اليه لا تبرر الزيادة في الثمن ، وكذلك نقيس اطوالنا لاقرب بوصة او سنتمتر في حين اننا نقيس الضغط الجوى لاقرب مليمتر على تدريج البارومتر . وفي بعض الاحيان نحصل على مقاييس اكثر دقة مما نحتاج اليه فعلا في اعمالنا . وهذه المقاييس نقربها بالطريقة المعتادة ، وهي ان نهمل الاجزاء التي تقل عن نصف الوحدة المستعملة ونميز الكسور التي تزيد عن النصف الى الواحد الصحيح .

قواعد البيانات الاحصائية :

ذكرنا ان البحث الاحصائي يبتدىء بجمع الحقائق و البيانات الاولية عن الظواهر التي نريد دراستها وهذا يكون بطريق العد و القياس لوضع هذه الحقائق في صورة عددية . ولتنظيم هذه العملية نتبع بعض القواعد العامة .

ولوضع هذه القواعد نأخذ مثالا عمليا نظهر فيه الخطوات المهمة .

لنفرض اننا نجمع بيانات عن اجور العمال المشتغلين في الصناعة في القطر المصري مثلا ، وان الغرض من هذا البحث هو معرفة مستوى المعيشة بين طبقة العمال .

تعريف الوحدات التي يتناولها البحث :

نبدأ بتعريف من هو العامل الذي سيتناوله البحث ، وهو كل شخص يشتغل لحساب غيره في احدى العمليات الصناعية مقابل اجر نقدي لا يزيد عن خمسين قرشا في اليوم مثلا . وعند جمع البيانات تقتصر على من ينطبق عليه هذا التعريف . فنترك المشتغلين في التجارة او الزراعة مثلا ، وكذلك من يشتغلون لحسابهم الخاص ومن يشتغلون بالماهية الشهرية او السنوية و الذين يزيد اجرهم عن الحد المعين .

وكذلك تحدد معنى الاجر ووحدة القياس التي تستعملها ، لنتفق مثلا على ان المعنى المقصود بالاجر في هذا البحث هو جملة ما يتحصل عليه العامل في اليوم اوالاسبوع مقابل قيامه بالعمل وان هذا الكسب يقدر نقديا بالقروش عن اليوم الواحد .

توحيد نظام وميعاد جمع البيانات من الصناعات و الجهات المختلفة :

ويجب ان تكون البيانات التي نجمعها عن العمال في الصناعات والجهات المختلفة عن نظام واحد حتى يمكن مقارنتها ببعضها واضافة الارقام بعضها الى بعض لكي نحصل على المجموع الكلي و المتوسط العمومي . وذلك بان تقسم العمال حسب الصناعات التي يشتغلون فيها وحسب الجهات ويجب ان تكون البيانات كلها مجموعة في وقت واحد حتى يمكن مقارنتها من حيث الزمن اذ لا تكون المقارنة صحيحة اذا وضعنا متوسط الاجور في دمشق في سنة ما بجانب متوسط حلب المحسوب من بيانات جمعت في سنة اخرى .

طبع الكشوف وتوزيعها لجمع البيانات بواسطتها :

ولضمان هذا التوحيد عمليا نجمع البيانات بواسطة كشوف او استمارات نطبعها على نسق واحد ونوزعها على الجهات المختلفة لاستيفاء البيانات المطلوبة وهذه الطريقة تضمن : اولا ان تكون الاسئلة المطلوب الاجابة عليها موحدة في جميع الحالات ، وفي الوقت نفسه تسهل عملية جمع البيانات ، وعند تصميم هذه الكشوف ، واختبار الاسئلة التي يطلب الاجابة عليها ، يجب ان تأخذ في الاعتبار درجة ثقافة الاشخاص الذين سنعتمد عليهم في اجابة الاسئلة المطلوبة وملء الكشوف . فنصوغ الاسئلة في صورة سهلة الفهم محددة المعنى ، بحيث لا تحتمل السؤال اكثر من جواب واحد يعطي البيان المطلوب معرفته

الباب الثاني

الانظمة الادارية والسلطة التنظيمية وعرض موجز لبعض التنظيمات الادارية

الفصل الاول " ويبحث في الانظمة الادارية والسلطة التنظيمية .

الفصل الثاني " ويتناول عرضا موجزا للتنظيمات الادارية لدى بعض الدول ....
(انكلترا ، ولاية ويلز ، فلسطين)

الفصـــــل الاول

الانظمة الادارية و السلطة التنظيمية

تعريف النظـــــام :

ان النظام هو مظهر ارادة الادارة بشكل قاعدة عامة تصدر عن سلطة تتمتـــــع بالسلطة التنظيمية ، ومن هذا التعريف يستنتج ان عناصر النظام على نوعين : عناصر شكلية وعناصر ماديـــة .

اولا - العناصر الشكلية للانظمــــة :

ان النظام من حيث الشكل هو نص مكتوب وضع من قبل سلطة ادارية تتمتع بالسلطة التنظيمية لذلك نقول ان عناصر النظام هي مايلـــــي :

١ - الصفة الخطية للقاعدة باعتبارها صادرة عن السلطة ذات الصلاحية .

٢ - كون السلطة التي تصدر النظام تملك السلطة التنظيمية .

ان السلطة التنظيمية لا تنحصر بوضع الانظمة العامة بل تشمل ايضا اعطـــاء الاوامر الفردية وهذا ما يسمى بالآمرية ولما كانت الصفة الغالبة لكل هذه الصلاحيـــات هي وضع الانظمة لذلك سميت بهذا الاســـم .

منشأ السلطة التنظيميـــة :

ان السلطة الادارية تأخذ سلطتها التنظيمية بشكل صريح من الدستور ومـــن التشكيلات الادارية كما ان طبيعة الاشياء تقضي بذلك باعتبار ان الحكومة والادارة محتاجتان للصفة الآمرية اذ لولاها لا ستحال على اولي الامر ادارة الحكومة .

لكل من السلطات العامة ان تنظم العمل في المنطقة الداخلة في نطاق عملهـــا وعندما يفقد هذا العمل التنظيم فالنقص يكون ناتجا عن فقدان هذه السلطة ولا تأتـــي هذه عن طريق الوكالة بل من طبيعة السلطة نفسهـــا .

من الخطأ الفادح ان يعتقد المرء ان منشأ السلطة التنظيمية هي وكالة تأتـــي من السلطة التشريعية . ان السلطة التنظيمية هي عمل مباشر Spontané وهي مـــن الوجهة التاريخية اقدم بكثير من السلطة التشريعية اضف الى ذلك ان البلاد التي قبلـت اصول الدستور الحالي واصول تفريق القول لا يمكنها ان تعطي هذه الصلاحية الى غيرهـا عن طريق الوكالة لان مجلس النواب نفسه لم يأخذ صلاحية التشريع من الشعب ليوكل غيره بها بل ليمارسها بذاته .

الاستعمالات المختلفة للسلطة التنظيمية :

هنالك نوعان لاستعمال السلطة التنظيمية .

١ — تنظيم الخدمات الذى هو عبارة عن التشكيلات الادارية .

٢ — تنظيم الضابطة البرية المتعلقة بالامن العام .

ان هذا البحث متسع جدا ولا يمكننا التوسع فيه بل نقتصر على المهم منه . ان السلطة التنظيمية ليست حتما واحدة بالقياس الى السلطة التنظيمية البرلمانية ولا سيما في فرنسا وسوريا فالسلطة التنظيمية تكون متعددة فلكل من الوزير و المحافظ حق السلطة التنظيمية في نطاق عمله .

ثانيا : العناصر المادية للانظمة :

ان النظام من الوجهة المادية عبارة عن اظهار ارادة الادارة بشكل قاعدة عامة فالعناصر المادية للنظام هي ما يلي :

١ — شكل اظهار ارادة الادارة وهذا الاظهار يمثل ارادة الحكومة واما في القانون فان الارادة هي ارادة الامة و الدليل على ان الانظمة هي عبارة عن اظهار ارادة الادارة كون الانظمة يبحث عنها في الحقوق الادارية كيفية القرارات الادارية الداخلة تحت مراقبة المحاكم الادارية بشكل دعوى التجاوز ولا يمكن للمحاكم العادية ان تحكم بابطالها ولو كانت من الانظمة العامة .

٢ — للانظمة صفة القواعد العامة . ان الانظمة من هذه الوجهة تتقرب من القوانين على الرغم من ان القواعد العامة في الانظمة ليس لها المدى العام المعروف الذى تتصف به القوانين العامة ولكن هذه الدرجات وهذا التفاوت لا يغيران طبيعة الانظمة ولا يزيلان عنها هذه الصفة .

الفصـــل الثانـــي

التنظيمات الادارية لدوائر الاحصاء في انجلترا وفلسطين

١ - المملكة المتحـــدة :

لا تجمع الاحصاءآت جميعها في المملكة المتحدة من قبل دائرة احصائيـــة مركزية واحدة كما هو الحال في البلاد الاوروبية الاخرى • ولكن كل وزارة تعمل لوحدها احصاءآتها المتعلقة بها • فوزارة الزراعة مثلا تقوم بالاحصاءآت الزراعية ووزارة التجـارة تجمع الاحصاءآت المتعلقة بالتجارة وهكذا • وتملك كل شعبة من شعب الاحصاء الوزارية آرائها الخاصة بها وتقدم بنشر ما يتعلق بها • وبالاضافة الى الشعب الاحصائية هذه فان هناك " دائرة مركزية للاحصاء " تنحصر مهمتها بكونها صلة الوصل بين شعـب الاحصاء المختلفة وتقوم بالاضافة الى ذلك بعمل بعض الاحصاءآت التي لا تقوم بهـا الوزارات مثل احصاء " الدخل القومي " وغير ذلك • وتقوم الدائرة المركزية كذلك بنشر خلاصة للنشرات الشهرية والسنوية وتلخص هاتان النشرتان جميع النشرات الشهرية والسنوية الصادرة في المملكة المتحدة •

٢ - فلسطيـــن :

كانت فلسطين في ظلال الانتداب البريطاني يديرها المندوب السامي مباشـرة ويساعده في ادارتها وكيل حيث انيطت به دوائر عامة بمنزلة الوزارات يشرف عليها رئيـس بمنزلة الوزير فهناك مثلا دائرة الاقتصاد الوطني ودائرة العدلية ودائرة المعارف اضف الى ذلك دائرة الاحصاء وهذا ما يظهر لنا الاهمية التي يعولها الانكليز على الاحصاءآت•

وكانت دائرة الاحصاء في فلسطين كبقية الدوائر الحكومية تقسم الى شعب لا ملاك لها اي ليس لها هناك قانون يحدد الوظائف وعدد الموظفين بل كان ذلك متروك لرئيس الدائرة الانكليزي يكيفه حسب الحاجة وضمن حدود الموازنة الاجمالية المخصصة لدائـرة الاحصاء • وقد قامت باصدار نشرات شهرية وسنوية وخاصة عن مختلف نواحي النشاط فـي البلاد الفلسطينية باللغة الانكليزية وكانت افضل نشرات احصائية اصدرتها حكومات بـلاد الشرق الاوسط • وقد بلغ عدد موظفيها في نهاية الانتداب البريطاني مائة وخمسيـن موظفا اغلبهم من العرب واليهـود •

الباب الثالث

النظام الادارى لمديرية الاحصاء في سوريا ومركز التدريب

الفصل الاول " النظام الادارى الحالي لمديرية الاحصاء ،الدوائر المركزية ، شعب الاحصاء في المحافظات السورية ،مكاتب الاحصاء الوزارية ،الاسباب الموجهة لتعديل ملاك الاحصاء وقانون الاحصاء الحالي ، مديرية الاحصاء بين وزارة الاقتصاد الوطني ورئاسة مجلس الوزراء ومجلس الثروة القومية ٠

الفصل الثاني " مركز التدريب الاحصائي ٠

الفصـــــل الاول

النظام الاداري المالي لمديرية الاحصاء ، الدوائر المركزية ، شعب الاحصـــاء في المحافظات السورية ، مكاتب الاحصاء الوزارية ، الاسباب الموجبة لتعديل مـــلاك الاحصاء وقانون الاحصاء المالي • مديرية الاحصاء بين وزارة الاقتصاد الوطني ورئاسـة مجلس الوزراء ومجلس الثروة القومية •

النظام الاداري المالي لمديرية الاحصـــــاء :

شعرت الحكومة السورية منذ ان نالت البلاد استقلالها واصبحت عضوا في منظمـة الامم المتحدة ان حاجتها الى الاحصاءآت الدقيقة يتزايد مستمر وان المعلومات الحديدة المتوفرة لديها ضئيلة جدا بالنسبة الى المسوءليات الداخلية و الخارجية التي تتحملهـا فعمدت الى تأسيس مديرية احصاء مركزية ومكاتب احصاء وزارية على غرار دوائر الاحصـــاء العالمية الراقية واولتها عنايتها التامة هذه العناية التي كانت مفقودة في عهد الانتداب و العهود التي سبقت ذلك العهد •

ففي اليوم الحادي عشر من شهر حزيران ١٩٤٩ اصدرت الحكومة المرسوم التشريعي رقم ١٢٠ الخاص بقانون الاحصاء وقد استوئنس عند وضعه بالقوانين الاحصائية النافذة في البلاد العربية وبعض البلدان الاجنبية التي تماثل ظروفها ظروفنا وقبل هذا القانون لم يكن هناك مديرية عامة للاحصاء ومكاتب احصاء وزارية بل دائرة احصاء مرتبطة بوزارة الاقتصاد الوطني تخضع لاحكام القانون العام وليس هناك قانون خاص لها يمكن موظفيها من جمـع المعلومات الاحصائية وتنسيقها ونشرها ويوجب على الاهالي تقديم المعلومات الصحيحـة ومعاقبة الذين يعرقلون اعمال دائرة الاحصاءآت و الذين يهملون او يرفضون تقديم المعلومات المطلوبة منهم او الذين يقدمون معلومات غير صحيحة •

وهكذا فانه كان من الواجب كخطوة اولى لتأسيس مديرية الاحصاء سن قانـــون للاحصاءآت والذين يهملون او يرفضون تقديم المعلومات من تعداد النفوس وجمع المعلومات الاحصائية وتنسيقها ونشرها •

٥

واهم المبادىء الرئيسية التي استند عليها في وضع قانون الاحصاء هي التالية :

آ ـ ان يوءسس في وزارة الاقتصاد الوطني مكتب يعرف بمديرية الاحصاء المركزية •

ب ـ اعطاء هذه المديرية الصلاحيات التي تخولها جمع المعلومات الاحصائية مباشـــرة من الدوائر الحكومية و الموءسسات التجارية و الصناعية و الافراد •

ج — صلاحية مراقبة شعب الاحصاء التابعة للدوائر الحكومية .

د — حصر الاحصاءآت الاساسية التي تقوم على جمعها شعب الاحصاء المختلفة في الدوائر الحكومية في مديرية الاحصاء المركزية .

ه — جعل مديرية الاحصاء المرجع الاحصائي الوحيد في الدولة السورية لتزويد هيئة الامم والمؤسسات الدولية والحكومات الاجنبية ومجلس الوزراء السوري وباقي الوزارات بالمعلومات الاحصائية من اية وزارة اخرى فعليها ان تراجع مديرية الاحصاء بذلك اذ ان من واجبات مديرية الاحصاء تزويد كل الوزارات بالمعلومات المطلوبة اما من سجلاتها او بالحصول عليها من الوزارة المختصة .

مديرية الاحصاء في ملاك وزارة الاقتصاد الوطني :

لقد تضمن المرسوم التشريعي رقم ٨٢ المؤرخ في ٣٠ حزيران ١٩٤٧ المتضمن الملاك الخاص لوزارة الاقتصاد الوطني انشاء مديرية مختصة للاحصاء مرتبطة بها مهمتها وضع الاحصاءآت والدراسات الاقتصادية العامة والقيام بجميع الاحصاءآت لمختلف انواع الثروة في البلاد عامة كانت او خاصة ومنتجات هذه الثروة وتدقيق وتسجيل جميع المعلومات التي تحصل عليها في جميع النواحي الزراعية والصناعية والتجارية والمالية والاجتماعية وتعمل على احصاء الاستهلاك العام والفائض منها ، وتتألف هذه المديرية من جهاز مركزي في العاصمة ومن شعب في مراكز المحافظات .

الدوائر المركزية

تتألف الادارة المركزية لمديرية الاحصاء من دائرتي الاستعلامات الاحصائية والتسجيل والنشر .

وسنعرض فيما يلي تشكيلات هذه الدوائر واختصاصاتها .

آ — دائرة الاستعلامات الاحصائية :

تتألف دائرة الاستعلامات الاحصائية من خمسة شعب وهي ، شعبة الاستعلامات الزراعية ، شعبة الاستعلامات الصناعية ، شعبة الاستعلامات التجارية ، شعبة الاستعلامات المالية وشعبة الاستعلامات الاجتماعية .

تقوم هذه الدائرة بالاضافة الى الاشراف على اعمال الدوائر المرتبطة بها بالاتصال مع المؤسسات ودور النشر العالمية لتزويدها بالاحصاءآت المتنوعة عن الجمهورية السورية كمكتب احصاء هيئة الامم المتحدة ومكتب الزراعة والتغذية الدولي التابع لهيئة الامم المتحدة والامانة العامة لجامعة الدول العربية ومكتب العمل الدولي في جنيف واللجنة

الاقتصادية الاوربية التابعة لهيئة الامم المتحدة ومكتب الصحة الدولية ومنظمة اليونسكو ومكتب المؤتمر الاسلامي الاقتصادي في كراتشي و اللجان العالمية التي تقوم بدراسات مختلفة عن سوريا .

١ — شعبة الاستعلامات الزراعية : تقوم هذه الشعبة حاليا باجراء تجربة للتعداد الزراعي في قرية داريا وتهتم بتوحيد المعلومات الواردة من الميرة عن كميات الحبوب المشتراة والمصدرة واحصاءآت الثروة الحيوانية والاسماك وانتاج زيت الزيتون والحرائق ووقاية المزروعات والقطن والآلات الزراعية واستهلاك المواد الغذائية في البلاد وضريبة الانتاج الزراعي . وتهتم ايضا بكل ما يتعلق باحوال البلاد الطبيعية كالحدود و المسافات العامة و الانهر و الجبال في الجمهورية السورية و المناخ والارصدة الجوية .

٢ — شعبة الاستعلامات الصناعية : وتقوم باحصاءآت المعادن وانتاج القوة الكهربائية والاسمنت والتبغ و الكحول و المشروبات الروحية وباعداد سجل صناعي وكذلك تهتم بالاحصاءآت المتعلقة بالموسسات الصناعية و الحرف و الصناعات والعمل وتوحيد قرارات تحديد اجور العمال وفئات الاجور وكل ما يتعلق بالنقل و المواصلات في البلاد السورية كالسكك الحديدية و النقل على الطريق و البرق و البريد و المواصلات البحرية وحركة المرافئ السورية وتسجيل السيارات و الدراجات النارية وحركة الموانىء الجوية و تصدير النفط .

٣ — شعبة الاستعلامات التجارية . وتهتم بالاحصاءآت المتعلق بالواردات و الصادرات و الترانزيت و البضائع المعاد تصديرها وبكل ما يتعلق بالاسعار ونفقات المعيشة .

٤ — شعبة الاستعلامات المالية : وتهتم بالاحصاءآت المتعلقة بمالية الدولة و الدخل القومي وميزان المدفوعات وموازنة الجمهورية السورية . و العملة المتداولة وتوحيد احصاءآت المصارف العملة في جميع انحاء الجمهورية السورية .

٥ — شعبة الاستعلامات الاجتماعية : وتهتم بالاحصاءآت المتعلقة بالتربية و التعليم والاحكام الجزائية المكتسبة الدرجة القطعية و القضايا المدنية وجداول اعمال المحاكم السورية و السجون و الحجاج .

ب — دائرة التسجيل والنشر

تتألف دائرة التسجيل و النشر من ثلاثة شعب شعبة التدقيق و شعبة التسجيل وشعبة النشر .

شعبة التسجيل (الآلات الاحصائيـــة)

ان من اهم واجبات مديرية الاحصاء بالاضافة الى جمع المعلومات الصحيحـــة هي تدقيق تلك المعلومات وتنسيقها وتوحيدها ثم نشرها في نشرات سنوية او شهريـــة . وعملية التوحيد هذه تحتاج الى عدد كبير من الموظفين ما لم تستخدم الآلات في تلـــك العمليات فهذه الآلات فضلا عن انها سريعة باعطاء النتائج فهي دقيقة واغلاطها قليلـــة بالنسبة الى الاغلاط البشرية . وثمة فائدة اخرى من استعمالها هي كثرة المعلومـــات الاحصائية التي يمكن الحصول عليها بمدة قصيرة وبجهد قليل .

ونظرا للاهتمام الذى ابداه وزراء الاقتصاد الوطني و الامناء العامون فقد اصبح لدى المديرية مجموعة من احدث الآلات الاحصائية . وهذه المجموعة تتكون من اربع آلات ثاقبة واربع آلات مراجعة وآلة فارزة وآلة طابعة ملحق بها آلة استخراج وقد وصلت موءخرا آلة ثاقبة اوتوماتيكية وآلة مراجعة اوتوماتيكية واربع آلات مراجعة يدوية . والمديرية جادة بمساعدة بعض الوزارات للحصول على آلات وادوات احصائية جديدة اخرى حتى اذا توفرت اصبح لدى المديرية مجموعة كاملة من الآلات الاحصائية الحديثة .

وبفضل هذه الآلات تم تنظيم الاحصاءآت القضائية بالتعاون مع وزارة العدليـــة بحيث اخذت ٩٠ محكمة جزائية في سوريا ترسل الى مديرية الاحصاء بانتظام كشوفا شهرية تبين عدد وانواع القضايا الجزائية التي اكتسبت الدرجة القطعية مع العقوبات التى فرضت والتدابير التى اتخذت في حق المتهمين . وقد وحدت هذه الكشوفات بواسطة الآلات ونشرة النتائج بنشرة خاصة تضمنت القضايا الجزائية المكتسبة الدرجة القطعية في المحاكم السورية موزعة حسب المحكمة و الجرم و العضوية وعدد المدانين مصنفين حسب العمر والجنس والجنسية وهذا اول عمل من نوعه في تاريخ سوريا الحديثـــة .

كما شرع ابتداء من مشتمل عام ١٩٥٢ بالتعاون مع مديرية الجمارك العامـــة بتوحيد البيانات الجمركية وبواسطة استخدام الآلات الاحصائية الحديثة استطاعت الحكومة الحصول على احصاءآت تجارية مفصلة لعام ١٩٥٣ قبل انقضاء الربع الاول من السنة الحالية وهذه اول مرة تستطيع الحكومة و الشعب معا الاطلاع على الحركة التجارية الخارجيـــة بهذه السرعة

شعبة النشـــر

لم يكن للحكومة نشرة احصائية شهرية او سنوية للرجوع اليها عند معالجة شوءون البلاد الزراعية و المالية و الاقتصادية و الاجتماعية فقد اهتمت المديرية في وضع مثل هذه

النشرات فاصدرت خلال مدة قصيرة مجموعة احصائية سنوية باللغتين العربية والانكليزية ونشرة شهرية عامة وسلسلة من النشرات الخاصة فقد صدر حتى الآن اربعة اعداد من المجموعة الاحصائية السورية للاعوام ١٩٤٨ و ١٩٤٩ و ١٩٥٠ و ١٩٥١ / ١٩٥٢ واعداد شهرية من نشرة الاحصاءآت الشهرية العامة ابتداء من كانون الثاني ١٩٥١ ونشرات خاصة تتناول الاحصاءآت المالية و الاجور و القضاء و الاسعار و التقسيمات الادارية •

وقد باشرت المديرية بالاتفاق مع المطبعة الرسمية بطبع نشرة الاحصاءآت الشهرية العامة تسهيلا لعمل الخبراء و الهيئات الدولية التي تستقدمها الحكومة لدراسة اوضاع البلاد الاقتصادية و العمرانية و الاجتماعية وتأمينا لاستمرار تبادل النشرات الاحصائية مع مختلف دوائر الاحصاء العالمية التي ترسل لنا لنشراتها الاحصائية الدورية بانتظام •

الديـــــوان :

ان تنظيم الديوان هو تنظيم الادارة الداخلية وهو اول عمل قامت به المديرية اثر تأسيسها فنظمت سجلاتها ومصنفاتها حسب الطرق الفنية الحديثة مستخدمة طريقة "الفيش" وقد خصصت لكل موضوع مصنف يحوى بين دفتيه جميع الاوراق و المراسلات و المطالعات التي تتعلق بذلك الموضوع • وبذا فانه من السهل جدا مراجعة اى قضية باقل ما يمكن من الوقت دون الرجوع الى دفتر الواردة و الصادرة ومعرفة رقم المخابرة فيمكن مراجعة القضية بمجرد معرفة الموضوع والقاء نظرة خاطفة على " صفحة الوقائع " الموجودة في اول المصنف والتي تتضمن خلاصة المراسلات و الملاحظات المتعلقة بالقضية •

المكتبـــة :

يرتبط بديوان الاحصاء المكتبة هذه المكتبة الاحصائية ضرورية لنجاح مهمة اية مديرية احصاء فهي تحوى على جميع التقارير و النشرات الاحصائية الصادرة عن الدولة بالاضافة الى التقارير الاحصائية العالمية فقد استطعنا حتى الآن من الاتفاق مع مكاتب الاحصاء في جميع انحاء العالم تقريبا للحصول على نشراتها عن طريق المبادلة دون تكليف خزينة الدولة قرشا واحدا •

هذا وقد جاء ملاك وزارة الاقتصاد الوطني وقسم وظائف الاحصاء من الحلقة الاولى الى اختصاصية وغير اختصاصية واشترك في الوظائف الاختصاصية اجازة في العلوم في اختصاص يناسب الاحصاء او شهادة التجارة العليا مع اختصاص في الاحصاء ويرجح من يحمل الشهادة الخاصة بالاحصاء او بالعلوم الرياضية الاحصائية ويشترط في جميع

الشهادات المذكورة اعلاه ان لا تقل مدة الدراسة المطلوبة لنوالها عن سنتين بعد البكالوريا
هذا ونص على ملاك مديرية الاحصاء مقسما الوظائف الى اختصاصية وغير اختصاصية
كما يلـــــي :

	الموظفـــون الاختصاصيون		الموظفون غير الاختصاصيين		
	المرتبة	العدد	المرتبة	العدد	المجموع
مديـــــر	٢	١			١
دائرة الاستعلامات الاحصائية					
رئيـــس دائرة	٣	١			١
" شعبة الاستعلامات الزراعية	٤	١			١
" " " الصناعية	٤	١			١
" " " التجارية	٤	١			١
" " " المالية	٤	١			١
" " " الاجتماعية	٤	١			١
مراقـــب رئيســـي	٦	٢			٢
					٨
دائرة التسجيل والنشـــر					
رئيس دائرة	٣	١			١
رئيس شعبة التدقيق	٤	١			١
" " التسجيل	٤	١			١
" " النشـــر	٤	١			١
مراقـــب اول	٧	١			١
معاون رئيس ديـوان			٥	١	١
منشـــيء رئيســـي			٦	١	١
كاتب رئيسي اول			٨	١	١
كاتب رئيسي ثاني او ملازم			٩	١	١
					٩

مـــلاك الدوائر الخارجية ـ دوائر الاحصـــاء

المرتبة		دمشق	حوران	جبل	حمص	حماه	حلب	لاذقية	دير	جزيرة	مجموع
رئيس شعبة	٤	•	•	•	•	•	١	•	•	•	١
مراقب رئيسي	٦	•	•	•	٢	•	١	١	•	•	٣
= اول	٧	•	١	١	•	١	١	١	١	١	٧
= ثان	٨	•	•	•	•	•	١	•	•	•	١
= ثالث اوملازم	٩	•	•	•	•	•	١	١	•	•	٢
		•	١	١	١	١	٥	٣	١	١	١٤

تعديل ملاك مديرية الاحصـــاء

لما شعرت مديرية الاحصاء ان ضآلة ملاكها الحالي يحد من نشاطها الى درجة لا تستطيع معها القيام بالدراسات الاحصائية الاساسية التي من اجلها انشئت مديريـــة الاحصاء وضع مشروع مرسوم تشريعي ينص على توسيع ملاك المديرية في الدوائر المركزية والملحقات كما ينص على تعيين رؤساء مكاتب الاحصاء الوزارية من قبل وزارة الاقتصـــاد الوطني لضمانة تفرغ هذه المكاتب الى الاعمال الاحصائية الصرفة وليسهل على مديريـــة الاحصاء توجيه هذه المكاتب بصورة مجدية ومتواصلة .

اذ انه عندما وضعت ملاكات الدولة في عام ١٩٤٧ لم يلحظ فيها آنذاك توحيد العمل الاحصائي وجمع دوائر الاحصاء المختلفة تحت اشراف مديرية عامة واحدة ، ولهذا نص ملاك كل وزارة على احداث دائرة خاصة للاحصاء تتولى الاعمال الاحصائية العائـــدة لتلك الوزارة ، وعلى هذا الاساس جاء ملاك مديرية الاحصاء صغيرا ومحدودا لاقتصار عملها آنئذ على وزارة الاقتصاد الوطنـــي .

وفي عام ١٩٤٩ رأت الحكومة ضرورة تنسيق الاعمال الاحصائية توفيرا للجهـــد والوقت فاصدرت المرسوم التشريعي رقم ١٣٠ وجعلت بموجبه مديرية الاحصاء في وزارة الاقتصاد الوطني المرجع الرسمي للدولة كما كلفت باقي الوزارات بوجوب تأسيس مكاتـــب احصاء وزارية ترتبط من الجهة الفنية مع مديرية الاحصاء وتعمل تحت اشرافها .

وبما ان حاجة سوريا الى الاحصاءآت الدقيقة يتزايد مستمر في جميع مرافقهـــا الاقتصادية والمالية والاجتماعية لتكون اساسا لنهضتها وتقدمها ولما كانت ضآلة مـــلاك مديرية الاحصاء الحالي تحد من نشاط المديرية لدرجة لا تستطيع معها القيام بالدراسات الاحصائية الاساسية التي القاها على عاتقها المرسوم التشريعي رقم ١٣٠ وحيث ان مكاتب الاحصاء الوزارية لم تقم بقسط كامل من الاعمال المكلفة بها بموجب قانون الاحصاء لضعـــف جهازها الفني وقلة الاخصائيين بالاحصاءيين موظفيها ، ولما كان عدد موظفي الحلقـــة الثانية في مديرية الاحصاء حسب الملاك الحالي ثلاثة فقط مما تضطر المديرية الى تعيـــن موظفين موقتين للقيام باعمال شعب المديرية المختلفة لذلك وضع مشروع مرسوم لم يحظيا التوقيع ينص على مايلـــي :

١ - توسيع ملاك مديرية الاحصاء في الدوائر المركزية والملحقات وخاصة وظائف الحلقة الثانية ليسهل على المديرية القيام بجمع وتوحيد ونشر المعلومات الملقاة على عاتقها بصورة مجدية ومتواصلة . مع العلم بان هذا التوسع في الملاك هو اقل مما يجب بكثير لتصبح هذه المديرية في مصاف مديريات الاحصاء العالمية الاخـــرى .

٢ ـ تعيين رؤساء مكاتب الاحصاء الوزارية من قبل وزارة الاقتصاد الوطني لضمانة تفرغ هذه المكاتب الى الاعمال الاحصائية الصرفة وليسهل على مديرية الاحصاء توحيد هذه المكاتب بصورة جدية ومستمرة ، وان هذا التدبير لا يتضمن احداث وظائف جديدة بل هو الغاء ارتباط رؤساء مكاتب الاحصاء من ملاكات الوزارات الاصلية وربط هؤلاء الموظفين مع مديرية الاحصاء بوزارة الاقتصاد الوطني وذلك تحقيقا لغاية وهدف قانون الاحصاء وجعل اشراف مديرية الاحصاء على هذه المكاتب اشرافا فعليا وجديا .

مديرية الاحصاء بين وزارة الاقتصاد الوطني ورئاسة مجلس الوزراء ومجلس الثروة القومية :

لقد تضاربت الآراء حول ربط مديرية الاحصاء برئاسة مجلس الوزراء او بالمجلس الاقتصادى المنوى احداثه او الابقاء عليها مديرية مرتبطة بوزارة الاقتصاد الوطني .

لقد نص مشروع احداث المجلس الاقتصادى على فك ارتباط مديرية الاحصاء بوزارة الاقتصاد الوطني والحاقها مع ملاكها وموظفيها بملاك امانة المجلس الاقتصادى العامة . وحدد اعمالها بالقيام بجميع الاحصاءآت الممكن القيام بها لا سيما ١ ـ احوال البلاد الطبيعية ٢ ـ التقسيمات الادارية وسائر الاراضي ٣ ـ السكان ومساكنهم ٤ ـ المواليد والوفيات ٥ ـ الزواج والطلاق ٦ ـ الهجرة الدائمة والموقتة ٧ ـ الصحة والاسعاف العام ٨ ـ التربية والتعليم ٩ ـ القضاء والسجون ١٠ ـ البلديات ١١ ـ العمل والعمال ١٢ ـ الزراعة ١٣ ـ ملكية الاراضي واستثمارها وانتقالها وهيئتها ١٤ ـ الثروة الحليبية ١٥ ـ المصانع والحرف والمهن الحرة ١٦ ـ المتاجر والفنادق والمطاعم والمقاهى ١٧ ـ السياحة والاصطياف ١٨ ـ التجارة الخارجية ١٩ ـ التجارة الداخلية ٢٠ ـ والارقام القياسية لاسعار وتكاليف المعيشة .

وهذا يعني بقاء مكاتب الاحصاء الوزارية ومكاتب الاحصاء في المحافظات كما هو عليه الآن وقد اثبت الواقع ان الوعى الاحصائى عند الوزارات فى حكم العدم وبرهنت التجربة على ان مكاتب الاحصاء المنشأة بواسطة الملاكات الخاصة للوزارات لم لم تقم بالعمل المرتقب منها . واذا اضفنا لذلك ان ما يهم مجلس الثروة القومية هو الاحصاءآت الكبرى كتعداد السكان او الزراعي او الصناعى علمنا ما سيكون مصير بقية الاحصاءآت كالاحصاءآت القضائية والتربية والتعليم وما شابه ذلك .

واما الابقاء عليها في وزارة الاقتصاد الوطني فلقد برهن ذلك على انها لم تحتل المركز اللائق بها ولم تستطع الانطلاق باعمالها . وعليه كى تنطلق باعمالها وتقوم بالواجبات الملقاة على عاتقها خير قيام من الافضل ربطها برئاسة مجلس الوزراء كمديرية عامة وان يكون لها استقلال مالي واداري .

الفصل الثاني

مركز التدريب الاحصائي

ان من اهم الامور التي تعني بها دوائر الاحصاء في الدول الكبرى كالولايات المتحدة و المملكة المتحدة وكندا و فرنسا هي تدريب موظفي الدوائر الاحصائية وحملة الشهادات العالية على عمليات الاحصاء المختلفة ليصبح لدى تلك الدوائر نفر من الاخصائيين الفنيين الذين بوسعهم معالجة المشاكل المختلفة التي تجابه بلادهم .

وحيث ان حاجة البلاد السورية الى احصاءآت دقيقة تزايد ولما كان لا يوجد اخصائيين بين موظفي مديرية الاحصاء ومكاتب الاحصاء الوزارية لذلك كان من الضروري تأسيس مركز للتدريب الاحصائي يزود دوائر الاحصاء في سوريا بالموظفين الاخصائيين الاكفياء ويؤمن لها الجهاز الفني لتنظيم الاحصاء السوري على الوجه الاكمل اسوة بباقي دوائر الاحصاء العالمية . وقد وافقت الحكومة على المشروع واصدرت المرسوم التشريعي رقم ٣٥ تاريخ ٣/٣/١٩٥٢ القاضي بتأسيس المركز المذكور وقد صدر مرسوم تنظيمي حدد نظام التأسيس وشروط القبول فيه ومناهج التدريس وقد جاء هذا المرسوم التنظيمي مؤكدا الغاية التي من اجلها احدث مركز التدريب الاحصائي وهي :

١ — تنمية الوعي الاحصائي بين الشباب المثقف الذي لا يزال يحجم حتى الآن عن تولي وظائف الاحصاء لعدم معرفته كنه وقيمة الدراسات الاحصائيــة .

٢ — تشجيع هؤلاء الشباب على الانتساب الى هذا المركز بتعيينهم في دوائر الاحصاء ومنحهم درجات اضافية . وذلك لاحجام السوريين حملة الشهادات الثانوية عن قبول التوظف في دوائر الاحصاء لصعوبة الموضوع ودقته من جهة وضآلة الراتب من جهة ثانية ، اذ لاتزال وظائف الحلقة الثانية في مديرية الاحصاء في المركز و الملحقات شاغرة حتى الآن .

٣ — اجاز المرسوم التنظيمي ايضا لوزير الاقتصاد الوطني قبول السوريين على نفقتهم الخاصة او على نفقة احدى المؤسسات العامة للدراسة في هذا المركز وذلك للعمل على تنمية الثقافة الاحصائية في المجتمع و المؤسسات السورية مما يسهل على مديرية الاحصاء مهمتها في جمع المعلومات وتوحيدها بصورة دقيقة وعلمية صحيحــة .

كما نص على جواز قبول طلاب من غير السوريين وذلك لتبادل الاساليب و الطرق الاحصائية ونشرها وتوحيدها في الاقطار المجاورة .

٤ — تجهيز المركز بالاساتذة حملة الشهادات العالية وترجيح من مارسوا عمليا اختصاصاتهم وذلك لرفع المستوى العلمي و العملي لهذا المركز ولتخريج فئة من المواطنين صالحين للعمل في دوائر الاحصاء وقادرين على القيام بالدراسات التي تهديها اليهم الحكومــة .

الخاتمــــــــــــــة

وخلاصة القول ان اعمال مديرية الاحصاء ومكاتب الاحصاء الوزارية خلال السنوات الخمس الماضية لا تتجاوز كونها اعمالا تمهيدية للاعمال التى يتطلبها قانون الاحصاء السوري وسبب ذلـــك .

١ ـ تخلف اكثر الوزارات من تأسيس مكاتب الاحصاء الوزارية التى نصت عليها المادة الثانية من المرسوم التشريعي رقم ١٣٠ تاريخ ١١/٦/١٩٤٩

٢ ـ ضعف الجهاز الفني في مديرية الاحصاء ومكاتب الاحصاء الوزارية التى تـــم تأسيسها وذلك لعدم وجود اخصائيين في فروع الاحصاء بين حملة الشهادات العالية

٣ ـ ضيق ملاك مديرية الاحصاء المركزية ومكاتب الاحصاء الوزارية التى تم تأسيسها

٤ ـ احجام الموءسسات والافراد عن اعطاء المعلومات الاحصائية بالدقة المطلوبـــة خوفا من ان تستخدم ضدهم مع العلم ان هذا محرم بقانون الاحصاء

٥ ـ قلة الاعتمادات المرصدة للدراسات الاحصائية وخاصـــة التـي تتطلب تنقـــل الموظفين بين المدن والقرى السورية لجمع المعلومات الاولية وتدقيقها .